ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Waves of Civilizational Flow between Toynbee and Toffler

Dr. Rashid Ahmed Al-Samarrai

Samarra University / Faculty of Arts

* *Corresponding author: E-mail* : rashidalsamarrayy@gmail.com

07729164688

***Keywords*:**
Alvin Toffler
the waves of civilization
the shock of the future

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 25 Jan. 2021
Accepted 15 Mar 2021
Available online 2 June 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Future vision by which Alfin Tovlar is mostly distinguished is a critical approach that many recent studies lack. Modern Arab world, as such is in need for such studies in the field of historical philosophy. This mostly desired because it is linked with the flow of civilizational currents. Alfin Tovlar is an American thinker of great importance in foreign policy. The study aims at comparing him with Toynbee in his interest in history and the waves of civilization throughout history. Such waves transfer language, culture, science, religious ideas and beliefs

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.6.2021.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

تدفق الموجات الحضارية والنظرة المستقبلية بين ارنولد توينبي والفين توفلر

م.د رشيد احمد السامرائي/ جامعة سامراء/ كلية الاداب

الخلاصة:

النظرة المستقبلية التي يتمتع بها الفين توفلر(*) وارنولد توينبي(*) هي شيء تفتقد له الدراسات الحالية، ونحن في عالمنا العربي بحاجة الى تلك الدراسات في فلسفة التاريخ، من اجل معرفة كيف ينظر الاخر للمستقبل او كيف يصل نظره للمستقبل ومن اين ينطلق، وكيف يستشرف المستقبل الدراسة التي نحن

(*) كاتب ومفكر امريكي في مجال المستقبليات 1928–2016 تتلمذ على يده رؤساء كثير من الدول، له كثير من المؤلفات في مجال المستقبليات.

(*) مؤرخ وفيلسوف تاريخ، وفي فلسفة الحضارة انجليزي، 1889–1975 له كثير من المؤلفات واشهرها موسوعته بحث في التاريخ من 12 جزء.

بحاجة لها. وكذلك قولهم بالموجات الحضارية وتدفقها على شكل موجات متتابعة، مع اختلاف توصيف وتاريخ وشكل واتجاه هذه الموجات بينهما.

ارنولد توينبي غني عن التعريف، اما الفين توفلر مفكر امريكي له اهمية كبيرة في السياسة الامريكية، وخصوصا في الدراسات التي تحاول استشراف المستقبل، عبر مجموعة من العناوين الكتب التي اصدرها تباعا، واهمية كتبه تنبع من محاولته التنبؤ بالمشاكل النفسية والاجتماعية والفكرية التي تواجه الانسان، وللمقاربة بينه وبين توينبي في اهتمامه بالتاريخ والموجات الحضارية عبر التاريخ. ولكن الفرق واسع في اتجاه وصفة تلك الموجات، سواء كانت تلك الموجات تحمل لغة او ثقافة او علوم او افكارا ومعتقدات دينية، تتحرك حسب رايه كرادت فعل تنبع من نظريته في التحدي والاستجابة، ولكن توينبي ليس غريبا عن الدراسات العربية ولكن الجديد هو دراسات توفلر.

المقدمة

الدراسات المستقبلية او ما يستشرف المستقبل، قليلة او شبه معدومة في دراساتنا العربية، ونرى ضرورة رفدها بدراسات ونماذج جديدة واساليب جديدة. **التاريخ** هو المادة الاولية التي يستمد منها المفكرين نظرياتهم ليصلوا الى فلسفة التاريخ، مثل ارنولد توينبي ، مادة دراستهم الاولية هي التاريخ، والتاريخ ينير الحاضر ليستشرف المستقبل، وهذا معروف في دراسات فلسفة التاريخ، من هيجل واشبنجلر وتوينبي وكل اصحاب الدراسات التاريخية والحضارية. ونجد وقائع التاريخ القديم والمعاصر في كتبه يستشهد بها توينبي ليصل لا صدار احكام للمستقبل.

ولكن نجد توفلر قلب تلك المعادلة، فهو يبدا بالمستقبل ويتنبأ بكثير من الامور المستقبلية، فهو يستشرف المستقبل لينير الحاضر، فهذا مبدأ جديدا غير متعارف عليه، التاريخ ليس هو المادة الاولية لدراسات توفلر، فهو في كتبه يبدا بالتنبؤ ، فهو الذي صاغ منها نظرية جديدة(الموجات الحضارية) وتوفلر تجلى تاريخ العالم امامه بموجات متتابعة، تزيح احداهما الاخرى، وصراع العالم لديه هو نتيجة للصدام بين بقايا الموجة السابقة ومقدمة الموجة اللاحقة. وتوفلر قليل الدراسة للباحثين العرب عكس من توينبي الذي درس كثيرا.

اهمية البحث

تنبع اهمية البحث من اهمية تفسير حركة الحضارات والامم، وكيفية تفسير مسيرة التاريخ. من ضرورة الاهتمام بالدراسات المستقبلية، باعتبار ان كلا مهما له نظرة بفسر فيها المستقبل، ولابد ذلك لتوضيح كل باحث كيف ينظر ويصل للمستقبل، من دراسة وتوفلر شخصية مهمة جدا في الدراسات وفي السياسة الغربية والامريكية خصوصا.

مشكلة البحث

نحن في العالم العربي نعاني من انعدام النظرة المستقبلية لدى كتابنا، ولابد ان ندرس الاخرين لنعي كيف ينظر الاخر للمستقبل، وتوفلر قام بما لم يقم احد به سابقا. حيث ان الباحثين يسخرون التاريخ لخدمة الحاضر، والنظر للمستقيل. اما توفلر فقد قلب هذه المعادلة. تنبا بالمستقبل لخدمة الحاضر، او للعمل على تقبل التغيرات، والعمل بما يخدم البلد او الواقع. وكذلك دراسة الموجات الحضارية ومواكبتها

فرضية البحث

1- هناك موجات حضارية ونظرة مستقبلية لدى ارنولد توينبي
2- توفلر له نظرة للموجات الحضارية قد تختلف عن نظرة نوينبي، وما ظرته المستقبلية.
3- ما الاختلاف بين موجات توينبي وتوفلر؟

التاريخ والخبرة

يقول توينبي ان الخبرة Experience هي الاسم الآخر للتاريخ، ذلك أنه طالما أن المستقبل يظل خافيًا علينا حتى يحل، فإن علينا أن ننظر إلى الماضي بحثًا عن الضوء الذي قد يتجه بنا إلى المستقبل، فحين نتحدث عن التاريخ، فنحن غالبًا ما نفكر في الخبرة الجماعية للجنس البشري، وفي الحياة الخاصة مثلما هو الحال في الحياة العامة، فإن الخبرة تستخدم وتصبح موضع تقدير، وفي هذه العملية لا يكون في مقدورنا ان نخطط دون أن نتطلع إلى المستقبل. الأمر الذي لا نستطيع أن نفعله إلا بالقدر الذي تضيئه لنا تجربتنا، وهكذا فإن الضوء المستمد من الخبرة..، وهو المرشد الوحيد للتعامل مع المستقبل[1]. هنا نجد توينبي دعانا للتوجه للماضي وكل التاريخ هو الماضي، لدراسته ثم تطبيقه على الحاضر لينير المستقبل. فهذا هو الطريق المتعارف عليه في دراسة فلسفة التاريخ.

الانسحاب والعود حدث موجود في العالم، فالبذرة عندما تختفي في التربة او تنسحب، ترجع وتعود من جديد بصورة نبات، والفعل هذا لإبتكار شيء جديد، وهذا ما نجده ايضا في المجتمع او في اية امة او حتى حضارة تضمحل في وقت ما، ثم ترجع من جديد. بعد تنقيتها من الداخل، والاختفاء تعبير مجازي، حيث ان الحضارة او المجموعة خارج المشاركة والاهتمام، ويقال انها مختفية [2]. فهذا الانسحاب والعود عند توينبي يناظر التدفق الموجي للحضارات عند توفلر، ولكن هنا الموجات الحضارية تدور حول نفسها، تذهب ثم تعود. اما موجات توفلر الحضارية فهي متسلسلة، واحدة اعلى من الاخرى وتختلف عنها وترتقي عليها.

اما عن دور القادة فيؤكد توينبي الفرق بين الامم، هو في الاقليات المبدعة، وتتكون من افراد قلائل قد يستطيعوا مجابهة التحديات، وقد تعني الاقلية المبدعة انسانا فردا لوحده، فالافراد المبدعون القلة ينسحبون من المجتمع، وبعدها يغرقوا في الوحدة فيواجهون مشاكل المجتمع لوحدهم. ويدخلوا في صراع مع المجتمع.

وصورة الاقلية المبدعة عند توينبي او اللامنتمي عند كولن ولسن. فالأنبياء والرسل اجمعهم مصلحين. من رسول الله محمد ودانتي وبوذا، والمصلحين نجدهم على صورة نبي او قائد [3] فالقيادة كشخص او مجموعة اشخاص هي التي تشبع رغبة ما او حاجة للجماهير فتصبح هي الامل بغد افضل.

يعتبر توينبي أن توسع الدول وسيطرتها ليس دليلاً على قوتها بل على بداية التحلل في أية حضارة، فإنها عندما تنتهج أسلوب السيطرة فذلك دليل شؤم فيها، وروما عندما تسيدت
العالم القديم، عملت ذلك للتخلص من مشاكل الشعب عبر إلهائه بالحروب الخارجية.

تدفق وانتقال الموجات الحضارية

اعتبر توينبي ان موجات البحار والرمال هي العامل الاهم في نقل اللغة والحضارة. رغم ان البادية ليست موضع للاستقرار وللحضارة، ولكن توينبي شبه البادية بالبحر والتنقل في البادية اسهل. حيث ان البادية وسيلة لانتشار اللغة كما هو الحال في البحر، والبحر سهل نقل لغة اليونان لجميع سواحل البحر المتوسط بواسطة البحارة اليونانيين. ولغة الملايو نشرها ذكاء بحارتهم، والابحار في مساحات واسعة بعيدة في المحيط، من مدغشقر في أفريقيا إلى الفلبين في شرق آسيا. وفي المحيط الهادي من جزيرة إيستر ومن نيوزيلندا إلى هاواي انتشرت اللغة الانجليزية. ولأن بريطانيا تحكم الأمواج صارت اللغة الإنجليزية لغة عالمية في انتشارها عبر البحار. [4]

وكذلك استطاع البدو العرب والبربر والأتراك، نشر لغاتهم عبر البادية، فالعربية اليوم يتكلمها شمال البادية العربية وجنوبها، من الجزيرة العربية والعراق ومصر والشام ، وكذلك في 0الصحراء الأفريقية من سواحل البحر المتوسط إلى جنوب الصحراء إلى سواحل الأطلسي، واللغة التركية انتشرت في سهول أوراسيا، ويتكلمها الناس بلهجات مختلفة من ساحل قزوين الشرقي إلى غرب آسيا الصغرى، وكانت هذه السهول محيطاً عظيمًا لا ماء فيه، فكان خير واسطة للاتصال فيما بين الحضارات ونقل واللغة وانتشارها بين تلك الأقوام[5]. الصحارى والبحار صحيح انها افضل وسيلة لنقل اللغات والموجات الحضارية عبر التاريخ، فالصحراء والبحر دائما يؤثر في المناطق المجاورة له والسواحل.

حركة التاريخ

يقول ارنولد توينبي "إن الفتوحات الكبيرة والعنيفة التي حققها العرب المسلمون الاوائل تشبه ارتداد لموسيقى عزفها التاريخ، ردا على فتوح الاسكندر، التي غيرت وجه الأرض في بضع سنين، ولكنها بدلاً من أن تغيره تغييرًا ينتفي معه التميز، كما صار بفتوح الإسكندر المقدوني، فإنها غيرته بأن أرجعته إلى وضع، يشبه فيه ما كان عليه في زمن سابق ، والفتح العربي كذلك مثل الفتح المقدوني الذي مهد الأرض لغرس

بذور الحضارة"[6]. هنا تصوير جميل لحركة التاريخ وكأنها سمفونية كل حضارة تعزف لحنا فيها، والعرب ساهموا فيها في زمن ما ليردوا على ما سبقهم.. وهذه النظرة هي جزء من تفسيره للتاريخ، وحركة الحضارة عبر نظرية التحدي والاستجابة.

ومن افكار توينبي عن حركة الموجات الحضارية أن انتشار المسيحية واليهودية في أوربا ليس إلا هجومًا مضادًّا سلميًّا روحيًّا، غير محدد الاتجاه والقوة. هذا هجوم لم يضرب ويغزو القلاع والمقاطعات وإنما هدفه القلوب والعقول، وتم هذا الهجوم على يد مبشرين بالديانات الجديدة التي ظهرت في العوالم التي غزتها المدنية الإغريقية والرومانية بالقوة واكتسحتها[7]. وهذا ما ينطبق مع نظريته في التحدي والاستجابة، وكيف ان لكل تحدي استجابة. ومن جانب اخر فان هذا الامر يعتبر من الموجات الحضارية التي غيرت العالم حيث انها تأتي من الشرق للغرب، او من الغرب للشرق، او من الشمال للجنوب او بالعكس.

ومفهوم توينبي عن التاريخ نجده يتفق مع الثورة التي قادها أينشتاين في العلوم، وعمله على هدم القياس المطلق الخاص بالمكان او الزمان. وجعل النسبي هو الاساس. وقياسات العلم نجدها نسبية، ويحكم توينبي امران في دراسة التاريخ، هما خياله وذلك في رؤاه رفض المطلق، والتمسك بالشخصي، وقابلياته بوصفه مؤرخا. والتاريخ عنده نوع من انواع التربية الروحية، ويصر توينبي ان المفكر يجب ان يبقى مستقلا ما استطاع. [8]

اكثر ما ابدعه توينبي في نظريته التحدي والاستجابة مبدئه الصعوبة دافعا وليست مانعًا، وذلك على مستوى الأفراد والجماعات والمدن والدول، عن طريق نظرية التحدي والاستجابة؛ وذلك لما تحتويه من تحليل لما جرى ويجري الآن، وما قد يحصل في المستقبل، فهي درست احداث الماضي وفسرتها، ونتيجة ذلك تخدم الحاضر وقد تُنبأنا بما قد يحصل في المستقبل إذا ما تشابهت الظروف.

قراءة المستقبل

وفي تفسير توينبي لا حداث الماضي نجد ان الحضارة وجدت في وادي النيل ذي الارض الجافة ولم تظهر في غابات اعالي النيل في مناطق الجمع والالتقاط. وظهرت الحضارة في وادي الرافدين كذلك ذي الاراضي الجافة ولم تظهر في سهول تركيا او شماها وظهرت في النهر الاصفر في الصين النهر القاسي والمدمر في في فيصانه عكس نهر اليانكسي. في كتابه التغيير والعادة يتنبأ بان الصين ستكون نوات وحدة سياسية عالمية، والوحدة الداخلية وكثرة عدد السكان يدعموها في ذلك. [9] نجد الحدس والتنبؤ في كلامه مع اتباعه المنهج العلمي في عملية التنبؤ.

وما كلام أرنولد توينبي عن القدمية والمستقبلية إلا قدرة على التنبؤ، وكما مر سابقاً فإن حديثه عن هذا الموضوع نجده قد تنبأ بكثير مما يحصل اليوم في العالم، حيث إن الإنسان عندما يواجه مشكلة ما فإنه إما يهرب إلي المستقبل، أو يهرب إلى الماضي أو الانطواء.

ويعبر توينبي عن الفرق بين الطبيعة البشرية وغير البشرية في القدرة على التنبؤ بقوله" ان التنبؤ الناجح نلمسه كل يوم ، فنحن نستطيع ان نجري عملية كيميائية، ونحن متأكدين من نتائجها اذ ما اجريت بشكل صحيح. ..كما ان مربي الماشية والمزارعون يضمنون نجاحهم لانهم مثل عالم الفلك والمهندس والكيمياوي يعتمدون على التجربة... ولهذا فان قيمة الخبرة تصبح مطلقة وتمكننا من ان نتنبأ بنجاح " [10]. هو هنا فرق بين التنبؤ بالتجربة العلمية التي مهما اعيد اجرائها في نفس الظروف تعطيك نفس النتائج، اما في التاريخ ودراسته والتعامل مع الانسان واهوائه.

والسلوك البشرى عند توينبي (الاستجابة) تمنع او تعوق تنبؤنا بالمستقبل. وذلك نقيض التعامل مع الطبيعة حيث أن حساب الأمور بالتفصيل ممكن للمستقبل، فيؤكد "على النقيض من ذلك. ففي الامور البشرية الخبرة تجعلنا فقط نخمن. واحصل في الماضي قد يحصل من جديد ولكن ذلك ليس امرا محتوماً أن يعاود الحدوث، والخبرة تخبرنا عن امر بديل أو اثنين للاحتمالات المستقبلية... ومن التجارب في الحياة الخاصة، ليس هناك شخص ذو عقل، يتوقع ان خبرته ستمكنه من التنبؤ بالمستقبل بدقة العلوم الرياضية لكن الخبرة الشخصية قد تحسن قدرة المرء على التخمين"[11]. وذلك بسبب الاستجابة البشرية تتم اعاقة التنبؤ، فالاستجابات عددها واشكالها وقوتها غير محدودة لدى البشر، ولذلك لا يمكن للشخص العاقل، ان يجزم بقدرته على التنبؤ في العلوم الانسانية كما في العلوم الرياضية او التطبيقية.

الفصل الثاني

الفين توفلر[*]

يرى ان الحضارات مرتبة بعدة موجات متتابعة زمنيا، الموجة الاولى هي الزراعية وتبدا من بداية التاريخ الى نهاية القرن الثامن عشر عند بداية الثورة الصناعية، بدأت الموجة الثانية بعد الثورة الصناعية 1778م وتحمل مجموعة من المواصفات، والان نحن نعيش زمن الموجة الثالثة التي تنبا بها توفلر.

من المعروف اننا في فلسفة التاريخ ندرس الماضي لا نارة الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، ولكن ان يعمل توفلر على عكس تلك المعادلة، وقلبها راسا على عقب، فذلك مفهوم جديد في دراسة التاريخ.

ونجح توفلر كثيرا و أدهش الجميع فتنبأ بدرجة كبيرة من الدقة بالتطورات الاقتصادية والتكنولوجية الحديثة – بما فيها بزوغ ونمو علم الاستنساخ والحاسوب الشخصي والإنترنت، بالإضافة إلى التأثيرات

الاجتماعية التي ساعدت هذه التطورات في الظهور، ومن ضمنها العزلة الاجتماعية، و انهيار دور الأسرة البيولوجية، وزيادة معدلات الجريمة واستخدام المخدرات، وتغيير القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة. [12]

يعرف توفلر مفهوم صدمة المستقبل بقوله" صدمة المستقبل ونظرية التكيف التي تنبع منه ينادي بضرورة وجود التوازن، ليس فقط بين معدلات التغيير في القطاعات المختلفة. ولكن ايضا بين سرعة التغيير في البيئة، وسرعة الانسان المحدودة في التجاوب معها. حيث ان صدمة المستقبل تنشا في الواقع من الهوة مطردة الاتساع بينهما"[13]. بين اي موجتين

فيعتبر ان الموجة الحضارية الاولى كانت ولاتزال ذات ارتباط قوي بالأرض. بغض النظر عن اللغة او المعتقد الديني، ففي كل العالم من يعيشون في مرحلة ما قبل الصناعة، ويعيشوا معتمدين على الزراعة، فهم يتمسكون بالأرض من اجل العيش كما عاش الاباء والاجداد.

والموجة الثانية بداة في بريطانيا وفرنسا وايطاليا عند استخدام الالة البخارية بكل اقتصادي في الصناعة والنقل، وتجمع المزارعون في المدن بعد ترك الريف ليقيموا المدن الكبيرة. ونمو فكرة حقوق الفرد، والعقد الاجتماعي عند روسو. ثم انفصال الدين عن الدولة، والفكرة الاهم هي اختيار القادة لابد ان يتم وفقا لا رادة البشر وليس تبعا للحق الالهي[14]

الحرب الاهلية الامركية صراع بين الموجة الاولى والثانية

واعتبر توفلر ان الحرب الاهلية الامريكية هي صراع بين انصار الموجة الثانية الصناعية والتجارية بعد الثورة الصناعية في الشمال الامريكي، وانصار الموجة الاولى في الجنوب، وقد كتب النجاح للموجة الثانية المتطورة، وكذلك ثورة الميجي the meiji revoluthon في اليابان وايضا انتصر انصار الموجة الثانية، على من هم انصار الموجة الاولى[15]. انتصر اصحاب التطور والسلاح والقوة الاقتصادية الكامنة في التطور.

وحضارة الموجة الثانية الصناعية توسعت بسرعة شمال المحيط الاطلسي، فازداد الانتاج، وازدادت حاجتها للأسواق وللمواد الاولية الخام الرخيصة، ومن هذا المنطلق بدأت موجات التوسع الاستعماري من اوربا دول الموجة الثانية، باتجاه المناطق الجديدة او العالم القديم في افريقيا واسيا واستراليا والامريكتين، دول الموجة الاولى[16]. ونجد بذلك ان اصحاب الموجة الثانية هنا انتصروا على اصحاب الموجة الاولى دائما وفي اغلب المواجهات، وذلك بسبب القوة التي تمنحها الصناعة على اصحاب الزراعة، ووسائل الانتاج البدائية.

ان العالم عنده مقسم الى ثلاث عوالم متنافسة، الموجة الاولى يرمز لها بالفأس، والثانية بخط الانتاج، والثالثة يرمز لها بالكومبيوتر، وهذا العالم ذو التقسيمات الثلاث، يقدم اصحاب الموجة الاولى مواردهم الزراعية والمنجمية. واصحاب الموجة الثانية يقدموا لنا الايد العاملة الرخيصة والانتاج الجماعي. اما ميدان

الموجة الثالثة الذي يتسم بسرعة التوسع، الذي يحاول تحقيق سيادة الاساليب الجديدة عن طريق خلق المعرفة واستثمارها[17].

وتبعا لذلك يقول توفلر" تقوم امم الموجة الثالثة ببيع المعلومات والاعلام، والمبتكرات، والادارة، والثقافة الرفيعة والشعبية، والتكنولوجيا المتقدمة، والسوفت وير والتعليم والتدريب المهني، والرعاية الطبية، والخدمات المالية وغيرها للعالم، ومن بين تلك الخدمات ايضا الحماية العسكرية القائمة على امتلاكها لقوات عسكرية متفوقة تنتمي للموجة الثالثة، (وهذا في الواقع ما قدمته دول التكنولوجيا المتقدمة للكويت والسعودية في حرب الخليج[18] . فالموجة الثالثة سلعهم المطلوبة ليست هي سلع الموجة الثانية.

وفي صورة جديدة للعالم الجديد عالم الموجة الثالثة يؤكد مع اطراد التحولات في دول الموجة الثالثة، فان كلا منها يرى نفسه مضطرا الى ان يتنازل عن جزء من سيادته والقبول بمزيد من الاختراقات الاقتصادية والثقافية فيما بينها[19]. لابد من وجود تنازلات متبادلة او من احد الاطراف.

عالم بلا حدود

وابرز ما قاله توفلر" وهكذا بينما الشعراء والمثقفون في المناطق المتخلفة اقتصاديا، ينظمون القصائد والاناشيد الوطنية، فان شعراء الموجة الثالثة ومثقفيها يتغنون لفضائل عالم بلا حدود، والوعي بوحجة الكوكب" [20]. وهذا مفهوم جديد لم نتعود عليه وخصوصا في عالم الموجة الثانية والتمسك بالوطنية. انه يتحدث عن عالم تسوده العولمة، اي ان الحدود تتضاءل بين الدول، كما في عالمنا اليوم، حيث وسائل التواصل تعدت الحدود للدول.

وفي كتابه حضارة الموجة الثالثة يؤكد توفلر على ان العيش في اسر كبيرة تظم عدة اجيال فيها اخوال وخالات واعمام وعمات واجداد كلهم يعيشون تحت سقف واحد، ويعملون كوحدة انتاجية، وهذه مثل الاسر الهندية او البلقانية، او الاوربية الواسعة [21]. فنظام الاسر الكبيرة كان معمولا به في الموجة الاولى والثانية، اما اليوم فالاسرة تقلصت.

فيحذر من التصادم في حالة اختلفت سرعة الموجة او الاستجابة لموجة القديمة، ومن يسير ويستجيب لموجة جديدة فيحصل اختلاف في السرعة بين التيارين فيحصل التصادم. نتيجة التغير الحاصل في البيئة نتيجة لما موجود من تطور تقني فاستجابة الانسان لا تواكب التسارع المضطرد للتكنلوجيا. يبحث هنا توفلر عن التوازن في معدل سرعة التغيير ومعروف عن اغلب الدراسات المعروفة، اننا ندرس الماضي الانارة الحاضر، ولاستشراف المستقبل، ولكن هنا نجد توفلر قد قلب المعادلة فاستعمل المستقبل لإنارة الحاضر، وهذا شيء جديد فيه عكس المعادلة. فيقول في كتاب (صدمة المستقل)" لا يقتصر هدف هذا الكتاب على مجرد تقديم نظرية، بل انه يستهدف عرض منهج. لقد درس الانسان الماضي ليلقي الضوء على الحاضر، ولكني قلبت مرات الزمن مقتنعا بان صورة واضحة للمستقبل، يمكن ايضا ان تمد حاضرنا بعديد من البصائر

التي لا غنى عنها. ذلك اننا سنواجه مشاكل متزايدة في فهم مشكلاتنا الشخصية والعامة، اذا لم نستعن بالمستقبل كأداة للفهم والادراك[22]. معرفة المستقبل وسيلة لحل وفهم مشاكلنا.

من هو الأمي

ويرى توفلر أن «الأمي» في هذا القرن ليس من لا يجيد القراءة والكتابة، بل ذلك الذى ليس لديه قابلية تعلم لأي شيء، بعد مسح ما تعلمه سابقا، ثم تعلمه من جديد. وفى كتابه «الموجة الثالثة»، يقسم المجتمع البشري إلى ثلاثة أقسام، أو ما يسميه بـ«الموجات». فكل موجة تزيح تكوين وطبيعة المجتمعات والثقافات السابقة عليها، ثم تتصدر هي المشهد؛ الموجة الأولى هي مجتمع ما بعد الثورة الزراعية، الذي أزاح مجتمع الصيد. والموجة الثانية هي مجتمع الثورة الصناعية، وبدأت في أواخر القرن الثامن عشر، واستمرت حتى أواسط القرن العشرين[23] .

وافضل تنبؤات توفلر هي التي تحققت في أرض الواقع بالفعل: دخول العالم الثورة التقنية الهائلة، التي تجسدت، أكثر ما تجسدت، في ثورة الاتصالات والإنترنت والثورة الرقمية، والقفزة النوعية في هذه المجالات، التي حصلت فعلا بعد تنبؤه بها. وتحدث عن تأثير هذه الثورات على إنسان العصر، ومعاناته من كثرة المعلومات التي اعتبرها مشكلة من أهم مشاكل العصر. وأدهش العالم حين تنبأ، وبدرجة عالية من الدقة، بالتطورات الاقتصادية والتكنولوجية الحديثة، بما في ذلك انتشار الديمقراطية، وتطور علم الاستنساخ والحاسوب الشخصي. [24] .

واعتبر توفلر ان المكونات الرئيسية للمجتمع في الموجة الثالثة، منها الاسرة النووية او النواة(التي تحوي الاب والام والابناء فقط) والمؤسسات التجارية الكبيرة، ويظم التعليم المصطنع (الالكتروني)، اما مجتمع الموجة الثانية كان قد تمثل بمجتمع صناعي يقوم على عدة اسس منها الانتاج الضخم، وتوزيع الانتاج، واستهلاك كبير، والزامية التعليم، وللأعلام وسائل لها جمهور واسع، ووسائل التسلية والترفيه منتشرة حتى انتشار اسلحة الدمار الشامل، وتوحيد المقاييس والمعايير، والمركزية، والوصول لنموذج تنظيمي نسميه البيروقراطية[25].

وعن الفرق في الانتاج بين الموجة الثانية والثالثة، تحدث عن ان عام 1956 اول سنة تشهد زيادة عدد اصحاب الياقات البيضاء والعاملين في قطاعات الخدمات وعلى قلة في عدد عمال الصناعة من ذوي الياقات الزرقاء في الولايات المتحدة. وتلك اشارة مبكرة الى ان اقتصاد المدخنة من الموجة الثانية، قد بدا يضمحل، وان اقتصادا جديدا يمثل الموجة الثالثة في طور الولادة. [26] للتفرقة بين موجتين، او بداية ظهور صورة الموجة الثالثة، اصحاب الياقات البيضاء الغير عاملة.

موقفه الحضاري من الاسلام

في كتابه بناء حضاري يؤكد توفلر ان نظرية الصراع الموجية تجعلنا نتنبأ بان اساس الصراع الذي نواجه ليس بين الاسلام والغرب او الاخرون ضد الغرب كما قال منظري الغرب ومنهم سمؤيل هنتجتون Samuel Huntigton. وليس افتراض امريكا في حالة تدهور كما قال بول كنيديPaul Kennedy . ولسنا في نهاية التاريخ كما قال فرانسيس فوكوياماFrances Fukuyama . ولكن تغير العالم اقتصاديا واستراتيجيا الى ثلاث حضارات مختلفة هو الاكثر عمقا. [27] هنا اختلف عن ك اغلب المفكرين الغربيين الذين جعلوا من الاسلام خصما للغرب بعد الشيوعية لغرض ما، مثل هنتكتون صاحب كتاب صدام الحضارات. فهو يحاول في كل الوقائع يصف المسلمين بالتشدد حتى هنا يقول هنتكتون" في الشرق الاوسط يعود الصراع بين العرب واليهود في فلسطين، الى ايام تاسيس الوطن اليهودي، وقعت اربع حروب بين اسرائيل والدول العربية".[28]. هنا قوله تأسيس الوطن القومي، لو قلبنا الامر واقام العرب او المسلمون وطنا قوميا في ارض امريكية او اوربية، اليس هو هنتكتون سيتغير منطقه، ويوجب قتال واخراج المعتدين ، اما هنا منطقه هو اعتبر اقامة وطن شيء طبيعي ومقبول. والصراع بعد ذلك ليس بسبب العدوان بل بسبب تشدد المسلمين ليس فيه انصاف. لان كل من تأخذ حقه من اي دين سيقاتل دفاع عن حقوقه، هنا مغالطة ولكن هذه النظرة لم نجد مثلها عند توفلر.

الفصل الثالث

دور التطور العلمي والتقني في لصراع

وفي كتابه انتقال السلطة يوكد ان الطائرة المقاتلة تشابه اليوم كومبيوتر مجنح، والفعالية فيها تعتمد على ما مختزن من معلومات في اجهزتها الالكترونية الخاصة بالطيران، والسلاح الذي تحويه ومخ قائدها، فعندما دمر الاسرائيليون 80 طائرة ميك روسية 1982 الصناعة، يقودها طيارين سوريين، ولم تسقط طائرة اسرائيلية واحدة، هذا دليل على فشل المبرمجون الروس. فعلى رغم امتلاك الاتحاد السوفيتي لأسلحة نووية تكفي لتدمير العالم، الا ان نظام التسليح التقليدي لديهم يعاني من ضعف في الاسلحة التقليدية المعتمدة على البرمجيات والمعلومات[29].

وتحدث في كتابه (بناء حضارة جديدة) عن اول مواجهه بين نظم الموجة الثالثة العسكرية، وبين اداة حرب من الموجة الثانية عام1991، فيعتبر توفلر عملية عاصفة الصحراء عملية تدمير وسحق من جانب امريكا وحلفائها للقوة العراقية، التي كانت تعد متطورة بالقياس لأسلحة الموجة الثانية. وذلك بسبب تفوق نظم الموجة الثالثة[30]. لوجود نظم الموجة الثالثة الدور الكبير والحاسم في الصراع

ويؤكد توفلر على ان اول صدام مباشر بين نظم الموجة الثالثة، والادوات العسكرية القديمة من بقايا الموجة الثانية فكانت عاصفة الصحراء، هي تدمير وسيطرة من جانب نظام الموجة الثالثة، واثبتت تلك الحرب تفوقها بفارق كبير. حيث تم شل الدفاعات العراقية واسلحتها، التي تعتبر متطورة قياسا بالموجة الثانية، وذلك من خلال المواجهة لتسلل الطائرات من الموجة الثالثة، والجيوش العراقية في خنادقها قد دوهمت وقضي على جوانب التفوق لديها بواسطة انظمة الموجة الثالثة بأجهزة جديدة في التصويب والامداد، ونتيجتها حسم الصراع كما حسم الصراع بين الموجة الاولى والموجة الثانية في ام درمان. بين جيش المهدي والقوة الانجليزية المصرية سنة 1898م [31] هنا يشبه الفرق بين اسلحة الموجة الاولى في صراعها مع الموجة الثانية، كما هو الفرق في الصراع بين اسلحة الموجتين الثانية الثالثة بين العراق وامريكا.

ولم يقل توفلر بنهاية التاريخ، كما فعل فوكوياما. بل يبدو أن «موجاته» مستمرة... ولا ندري متى تأتي «الموجة الرابعة». والرجل انتقد رأسمالية اليوم، وطالب بتعديلها، وإدخال تحسينات على الديمقراطية. ويبدو أنه «هيجلي» النزعة... أي أنه يؤمن باستمرار تطور العالم، وتغيره الحتمي المتواصل، من حال إلى حال..

ان توفلر وزوجته هيدي توفلر في كتابهما الحرب وضد الحرب يتحدثان عن مرحلة جديدة قد تسود العالم في القرن الحادي والعشرين وهي ما أسماه بالحرب الغير قاتلة NON– LETHAL WAR ويعني بها حربا يراعى بها تقليل معدلات القتل الى اقل حد. [32]

وفي وصف للتاريخ ودوره يتحدث عن اليوت جنجريتش رئيس مجلس النواب الامريكي الذي كان استاذا للتاريخ الاوربي، ولكنه يختلف عن الكثير من المشتغلين بالتاريخ الذين ينظرون للوراء فقط. او السياسيين الذين لا يمتد نظرهم لما خلف الانتخابات القادمة اي ان نظرته مستقبلية وثوري ومحافظ. وصفته المستقبلية تجعل تفكيره استراتيجيا، ويمتد بصره ثلاثين او اربعين عاما مقبلات، مع كونه مندمجا في صراعات تكتيكية انية عاجلة[33]. وصف وتقييم جميل ومعبر عن الرجل

مرحلة انهيار ام مرحلة جديدة

وفي وصف لضخامة التغيرات في الولايات المتحدة في تسعينات القرن العشرين، ومرحلة تجديد مثيرة وممكن ان تبدو كمرحلة انهيار، مثل ما حدث للصين الكونفوشية الذي ابتدئ في خمسينات القرن التاسع عشر. وينظر له معاصروه بانه تدهور للنظام المستقر، ولا يعتبروه كبشير لمستقبل اخر، اكثر انتاج وانفتاح[34].

نستذكر هنا في كتابه بنية الثورات العلمية من ان بنية الثورات العلمية في تعليل او اجابة لتساءل توفلر حول كثرة الازمات التي تواجهها امريكا في النظام الاسري والصحي والقيمي والسياسي ، وهل هذه علامات لاضمحلال امريكا؟ وعلامات على نهاية التاريخ. فيجيب بقوله " ان ازمات امريكا ليست نابعة من اخفاقها، انما نابعة من نجاحاتها المبكرة. والاحرى بنا ان نقول: اننا لسنا في نهاية التاريخ وانما نشهد نهاية ما قبل التاريخ"[35] بعني ان التاريخ لم يبدا بعد، وما ابنتها هو عصر ما قبل التاريخ. لتبدا حقبة امريكية جديدة.

اكد توفلر على دور الاعلام السلطوي بقوله" ان تطور الاعلام وانتشاره اصبح مركز الانتاجية والنشاط السلطوي للجنس البشري في جميع المحالات.

تقييم عمل توفلر

هو صاحب نظرة فريدة للتاريخ، وللمستقبل، تبعا لما تقدم نجد انه صاحب نظرة جديدة تختلف عما سبقوه، لان المتعارف عليه يدرس الماضي ونستخلص النتائج التي تخدمنا في الحاضر، وننظر من خلالها للمستقبل، اما توفلر فقد سر مسار ديكارت وتوماس كون في ابتداع شيء جديد وكما يشير الدكتور احمد ناظم داود الى ان ديكارت في كتابه(مقال في المنهج) الذي الفه الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت من حيث الدعوة الى احداث ثورة في المناهج الاخرى[36]

الى ان العلم تاريخيا لا يسير وفق تطور تدريجي، وتكدس وتراكم المعارف والحقائق العلمية. ولكن عن طريق احداث ثورات علمية، والثي تغير من رؤية العلماء عما سبق من النظريات.[37].

وهناك مبدا جديد ظهر في الساسة الامريكية كما يقول الدكتور نصيف جاسم ظهور مبدا جديد في السياسة الامريكية وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مبدا (القوة الناعمة)الذي يحاول التأكيد على السياسة الامريكية وبعض المبادئ التي تحاول التبجح بها زيفا، مثل الحرية والعدالة وحقوق المرأة وحقوق الانسان، ومعروف هدفها بالتلاعب بالمشاعر والتحكم بها. من اجل السيطرة على الوطن العربي والتحكم به[38] ان هدف تلك الدول لن يقف عند حد معين.

نقد توينبي وتوفلر

1- تنبؤات توينبي قليلة نوعا ما، ولكنها تستند على منهجية البحث والاستقراء لا حداث الماضي، والوصول منها لا حكام كلية.

2- توفلر مكثر من التنبؤات، ومنها ما أصاب فيها ومنها ما خاب ولكن كثرت التنبؤات جعلته يخطئ كثيرا ويخطئ ايضا.

3- اما في كتابه (الحرب وضد الحرب) وفي وصف توفلر لحربي1991 و 2003 بين التحالف الدولي والعراق، تحدث عن ان حربي الخليج حربين مختلفتين وليستا حربا واحدة، حيث ان حرب الخليج الاولى تعتبر من الموجة الثانية، فيها استخدام اعداد ضخمة من الطائرات التي عمرها قد يزيد عن عشرين عاما ضد العراق. والحرب الثانية 2003 هي حرب موجة ثالثة(حرب الفضاء) فيها طائرات الشبح والذخائر الذكية والاقمار الصناعية. وهي بداية حرب الموجة الثالثة، وبداية اسلحة الموجة الثالثة [39]. وهذا يناقض كلامه السابق في كتابه (بناء حضارة جديدة) الصادر سنة 1996.ان حرب 1991 هي مواجهه بين الجيل او الموجة الثانية والثالثة، وبعد حرب 2003 اعتبرها هي اول مواجهه بين الموجتين.

4- حاول توفلر دراسة التاريخ وتفسيره بما يخدم ويؤكد فرضيته او فكرته ان التاريخ عبارة عن موجات متعاقبة، فيتغاضى عن بعض الامور ويركز على البعض الاخر لأثبات رايه.

5- من التنبؤات التي لم تتحقق منها تنبؤه بان الولايات المتحدة ستنهار بعد الاتحاد السوفيتي ب25 عام ولكن ذلك لم يتحقق،

6- في ذلك نجد ان الهدف هو كما اكد احد الباحثين فان الهدف الاول تسخير السلاح الاقتصادي عوضا عن الجانب العسكري لتحقيق الاهداف المطلوبة، واقل تكلفة من الجوانب الاخرى[40] ان اغلب الاستراتيجيين الامريكيين هدفهم عسكري ولكن يوضع في اطار اقتصادي او غيره.

الاستنتاجات

1- موجات توينبي الحضارية كانت ضمن امة واحدة او من امة معينة تجاه الامم الاخرى، بينما موجات توفلر تشمل كل العالم، اعتبر العالم كوحدة واحدة، والموجات. فالموجة الزراعية كل العالم مر بها،

والموجة الثانية الموجة الصناعية وزيادة الانتاج، اغلب العالم مر بها، اما الموجة الثالثة فبعض دول العالم قد مرو بها. ولكن تم استعمال اجهزة التواصل والانترنت ووسائله في كل دول العالم تقريبا.

2- قراءة المستقبل ليست نظرة منفصلة عن الواقع او عن التاريخ، وليست عملا مستحيلا، بل هي نابعة من قراءة التاريخ ودراسته بصيغة فلسفة التاريخ، ان النظر للمستقبل ينطلق من الماضي ليلامس الحاضر ويحدد الهدف في المستقبل.

3- لهما نظرة الى تاريخ الحضارات نظرة علمية لاتتسم بالحتمية كما عند شبجلر او الحتمية الاقتصادية الماركسية او كما قال فوكوياما بنهاية التاريخ. حيث هناك تشابه نسبي في نظرة كليهما من التاريخ، فلم يقولا كما قال شبنجلر بالحتمية في التاريخ، او كما قال فوكوياما بنهاية التاريخ، فنظرتهما نسبية وليست مطلقة.

4- نظرة توفلر للمستقبل طريقة جديدة وضرورية، حيث عمل على استشراف المستقبل، ورسم صورة واضحة لبعض جوانب الحياة، وكما يقول تنبأت بالمستقبل لخدمة الحاضر. وذلك حتى من يعيش اليوم يستعد لتغيرات المستقبل، ويتجنب الصدمة، الصدمة التي تحصل نتيجة التغير المفاجئ بين موجة واخرى، فعندما نتوقع ما يحدث، نستعد لذلك ونتجنب الكثير من المشاكل،

5- هو له تنبؤات كثيرة وفي امور متعددة، ولكن ليست كلها وقعت كما قال، ولم يتحقق الكثير منها.

6- توينبي له نظرة مستقبلية عملا كثير من التنبؤات، ولهم نظرات للمستقبل، واستند توينبي الى مجموعة من الوقائع الماضية في التاريخ، وعن طريق استقراء الماضي واحداثه، بأسلوب المنهج العلمي اما توفلر فقد اتجه مباشرة الى المستقيل، ورسم صورة له استنادا الى تنبؤاته.

7- في عالمنا العربي، الدراسات المستقبلية غير موجودة، سواء على طريقة توينبي في الاستقراء للأحداث من الماضي للحاضر للمستقبل، او حسب دراسة الفين توفلر التي يقوم فيها بالقفز او التنبؤ للمستقبل، خدمة للحاضر،. ما عدى الجغرافي المصري المرحوم جمال حمدان، الذي كان له قراءة ونظرة للمستقبل لا تخيب.

هوامش ومصادر البحث

(1) رشيد احمد السامرائي، تصور ارنولد توينبي وليدل هارت للتاريخ بين الالية التربوية والتفسير العلمي، اطروحة دكتوراه، جامعة حلوان، 2018،ص ص65

(2) دي بويس، مستقبل الحضارة، ترجمة لمعي المطيعي، دار الكرنك، بدون تاريخ ص86.

(3) كولن ولسن، سقوط الحضارة، ترجمة انيس زكي حسن، بيروت،1971 ص151

(4) رشيد السامرائي، تصور ارنولد توينبي وليدل هارت للتاريخ، مصدر سابق ص65-66

(5) رشيد السامرائي، تصور ارنولد توينبي وليدل هارت للتاريخ، مصدر سابق ص65-66

(6) أرنولد توينبي: بحث في التاريخ ، ترجمة طه باقر، مطبعة وزارة المعارف، بغداد، 1955 ج122.

(7) أرنولد توينبي: مع أرنولد توينبي، ص49.

(8) كولن ولسن، سقوط الحضارة، مصدر سابق ص162.

(9) صدقي خطاب : مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس العدد الاول، ابريل مايو يونيو، 1974ص306.

(10) د. السيد امين شلبي: نظرات في ارنولد توينبي، دار قباء القاهرة، 2000 ص49.

(11) نفس المرجع السابق، ص49.

(*) كاتب ومفكر امريكي مواليد 1928 ت 2016 وعالم في مجال المستقبليات امريكي الجنسية درس على يديه كثير من قادة العالم منهم ميخائيل كورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي السابق، والرئيس بكر زين العابدين عبد الكلام رئيس الهند، ومهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي السابق.

(12)http://gate.ahram.org.eg/News/2241622.aspx

(13)توفلر، صدمة المستقبل. ص4

(14)الفين توفلر، بناء حضارة جديدة، ترجمة سعد زهران، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، 1996، 30

(15) نفس المرجع السابق، ص31

(16)توفلر، ص نفس المرجع السابق 31-32

(17)،نفس المرجع السابق ص-32

(18)نفس المرجع السابق ص33

(19)نفس المرجع السابق ص32-32

(20)،نفس المرجع السابق ص36

(21) حضارة الموجة الثالثة، الفين توفلر،ترجمة عصام الشيخ قاسم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان،1990 ص38.

(22) توفلر، صدمة المستقبل. ص4

(23)https://m.annabaa.org/arabic/informatics/6980

(24)https://m.annabaa.org/arabic/informatics/6980

(25)http://gate.ahram.org.eg/News/2241622.aspx

(26)الفين توفلر، بناء حضارة جديدة، ص47

(27)الفين توفلر، بناء حضارة جديدة، ترجمة سعد زهران، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، 1996، 29

(28)صاموئيل هنتكتون، صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2013 ص415

(29)الفين توفلر، تحول السلطة المعرفة والثورة، ج2، ت لبنى الريدي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، 1996، 194

(30)الفين توفلر، بناء حضارة جديدة، ترجمة سعد زهران، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، 1996، ص10-11

(31) الفين توفلر، بناء حضارة جديدة، 10- 11

(32) الفين توفلر، الحرب وضد الحرب، ص9

(33)الفين توفلر، بناء حضارة جديدة،ص5

(34)،نفس المرجع السابق ص8

(35)الفين توفلر، بناء حضارة جديدة،ص1

(36)د احمد ناظم داود،

(37)الفين توفلر، بناء حضارة جديدة،ص1

(38)نصيف جاسم اسود سالم، تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الامريكية الصينية وانعكاساتها على الخريطة السياسية العالمية، جامعة تكريت، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، ص208

(39)الفين توفلر، الحرب وضد الحرب، ص15

(40)نصيف جاسم اسود سالم، تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الامريكية الصينية وانعكاساتها على الخريطة السياسية العالمية، جامعة تكريت، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، ص208

List of sources

1. De Bois, The Future of Civilization, Translation by Maai Al-Mutai' Dar Al-Karnak, Without History,

1- Colin Wilson, The Fall of Civilization, T, Anis Zaki Hassan, 1971, Beirut
2- Arnold Toynbee: A Research on History, translated by Taha Baqir, Ministry of Knowledge Press, Baghdad, 1955, c2
3- Sedki Khattab Abdullah, World of Thought Magazine, Volume 5, First Issue, April May June, 1974

4- Samuel Huntington, Clash of Civilizations Remaking the World Order, Translated by Talaat Al-Shayb, By Salah Kanso ,Egyptian General Book Commission, 2013
5- Mr. Amin Shalabi: Glances at Arnold Toynbee, Dar Kabya, Cairo, 2000
6- Toffler, The Shock of the Future Changes in tomorrow's World, Translated by Mohamed Ali Nassif, Alexandria Forum in association with the Egyptian Society for the Dissemination of Culture, Cairo, 1990
7- Alvin Toffler, Third Wave Civilization, Translated by Essam Sheikh Qassem, Mass Publishing, Distribution and Advertising House, 1990
8- Alvin Toffler, Building a New Civilization, Translated by Saad Zahran, Al-Mahrousa Research, Training and Publishing Center, Cairo, 1996,
9- Alvin Toffler, The Transformation of Power Knowledge and Revolution, C2, Lubna Al-Redi, Egyptian Book Commission, Cairo, 1996,
10- Alvin Toffler, War and Against War Survival at the Dawn of the 21st Century, Field Marshal Abdel Halim Abu Ghazala, Dar al-Ma'am Press, Cairo .
11- Rasheed Ahmed Al-Samarrai, Arnold Toynbee and Lidl Hart's Conception of History between Educational Mechanism and Scientific Interpretation, PhD Thesis, Helwan University 2018.
12- Nassif Jassim Aswad Salem, Geopolitical Analysis of U.S.-China Soft Power and Its Implications on the World Political Map, Tikrit University, Journal of the Faculty of Education of Humanities
13- http://gate.ahram.org.eg/News/2241622.aspx
14- https//:m.annabaa.org/arabic/informatics/6980
15− http://gate.ahram.org.eg/News/2241622.aspx